فاعلية وحدة تعليمية مطورة في ضوء مجالات التنوع الثقافي لتنمية قيم التواصل الحضاري لدى طلاب الصف الثاني الثانوي

إعداد

أ/ عبد الحميد محمد محمد إبراهيم

المدرس المساعد بقسم المناهج وطرق التدريس

كلية التربية بالقاهرة – جامعة الأزهر

أ.د/ يحيى محمد لطفي نجم

أستاذ المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة الأزهر

أ.د/ صبري إبراهيم عبد العال الجيزاوي

أستاذ المناهج وطرق التدريس، كلية التربية- جامعة الأزهر

فاعلية وحدة تعليمية مطورة في ضوء مجالات التنوع الثقافي لتنمية قيم التواصل الحضاري لدى طلاب الصف الثاني الثانوي

عبدالحميد محمد محمد إبراهيم[1]، يحي محمد لطفي نجم، صبري إبراهيم عبدالعال الجيزاوي

قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة الأزهر

[1]البريد الإلكتروني للباحث الرئيس: abdelhamid1440@gmail.com

ملخص البحث:

هدف البحث الحالي إلى التعرف على فاعلية وحدة تعليمية مطورة في ضوء مجالات التنوع الثقافي لتنمية قيم التواصل الحضاري لدى طلاب الصف الثاني الثانوي، وتكونت عينة البحث من (64) طالب من طلاب الصف الثاني الثانوي بمعهد شبرا الخيمة الديني بمحافظة القاهرة، وقد تم تقسيمهم إلى مجموعتين احداهما تجريبية، وعددها (31) طالب، درست وفقا للوحدة التعليمية المطورة في ضوء مجالات التنوع الثقافي ، والأخرى ضابطة، وعددها (33) طالب درست وفقًا للمنهج التقليدي، وقد أعد الباحث ادوات بحث تمثلت في مقياس قيم التواصل الحضاري، وأسفرت نتائج البحث عن وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوي (0.05) بين متوسطات درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لمقياس قيم التواصل الحضاري لصالح المجموعة التجريبية، كما أسفرت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوي(0.05) بين متوسطات درجات القياسين القبلي والبعدي لمقياس قيم التواصل الحضاري لدى طلاب المجموعة التجريبية لصالح القياس البعدي، وبناء على ذلك أثبت البحث فاعلية الوحدة التعليمية المطورة في ضوء مجالات التنوع الثقافي في تنمية قيم التواصل الحضاري لدى طلاب الصف الثاني الثانوي.

الكلمات المفتاحية: مجالات التنوع الثقافي- قيم التواصل الحضاري

The Effectiveness of a Developed Educational Unit in Light of the Areas of Cultural Diversity in Developing the Values of Cultural Communication among Students of the Second Year Secondary Stage Students

Abdel Hamid Mohamed Mohamed Ibrahim[1], Yahya Mohamed Lotfy Negm , Sabri Ibrahim Abdel-Aal Al-Jizawi

Curriculum and Instruction Department, Faculty of Education, Al-Azhar University

[1]**Corresponding author E-mail**: **abdelhamid1440@gmail.com**

ABSTRACT

The aim of the current research is to identify the effectiveness of an educational unit developed in light of the fields of cultural diversity in developing the values of civilized communication among second-year secondary stage students. The research sample consisted of (64) students from the second year, secondary stage students at the Shubra El-Kheima Religious Institute in Cairo Governorate. Two groups were assigned: experimental, (totaling 31) students, studied according to the educational unit developed in light of the fields of cultural diversity, and the control one (totaling 33) students studied according to the usual content. The researcher prepared the instruments represented in the scale of cultural communication values. The results of the research revealed that there were statistically significant differences at the level (0.05) between the mean scores of the students of the experimental and control groups in the post-measurement of the cultural communication values scale in favor of the experimental group. The results showed that there are statistically significant differences at (0.05) level between the mean scores of the post measurements of the scale of cultural communication values of the experimental group in favor of the post measurement. Accordingly, the research proved the effectiveness of the developed educational unit in light of the areas of cultural diversity in developing the values of cultural communication among students of the second year, secondary school.

Keywords: Areas of Cultural Diversity, Values of Cultural Communication

المقدمة:

اقتضت حكمة الله تعالي أن تختلف ثقافات الشعوب والأمم، وهو ما يتضح في قوله تعال (وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ (سورة الروم، الآية 22) وقد بينت الآية الكريمة أن الناس مختلفون وأن التنوع آية من آيات الله .

لذا وجب قبول هذا التنوع والبحث عن وسائل التواصل بين الشعوب المختلفة؛ مع الوضع في الاعتبار احترام الخصوصيات الثقافية وتنوعها، واختلافها لآن ذلك ربما يكون سببا في تحقق التوازن والاستقرار بين هذه الشعوب.

وقد أكدت منظمة اليونسكو (2009) على أهمية التنوع الثقافي؛ لما له من دور فاعل في إثراء الحياة الثقافية والاجتماعية للأفراد والجماعات حيث أشارت إلي ما يلي:

1- أن لكل ثقافة قيمتها، ومكانتها، وإسهامها في إغناء التراث الثقافي الإنساني.

2- صيانة التنوع الثقافي، والدفاع عنه، واعتبار ذلك مدخل أساسي لإرساء ثقافة السلام، ومكون رئيسي لا غنى عنه في حل النزاعات، ومحاربة جميع أشكال الإرهاب والتطرف، سواء صادرًا عن أفراد أو جماعات أو دول.

3- اعتبار التنوع والتعدد الثقافي والاحترام المتبادل للمقومات الثقافية شرطا لا غنى عنه للحوار المتكافئ، والتعايش السلمي، ودعم منظومة الحقوق الثقافية للشعوب.

4- رفع الوعي على مستوى العالم بشأن أهمية التنوع والشمول، وبالتالي بناء مجتمع عالمي مؤمن تماما بالتنوع بين الثقافات المختلفة.

كما أصدرت منظمة المؤتمر الإسلامي عدة بيانات؛ من أجل التأكيد على وحدة البشر، ومسئوليتهم المشتركة في أعمار الأرض، وإشاعة العدل والسلام بها، واكتشاف ما هو مشترك بين الثقافات المختلفة، دون المساس بالخصوصية الثقافية لكل شعب، وإدماج التنوع الثقافي في المناهج الدراسية، وتخليصها من مظاهر التعريض أو التحريض على الثقافات الأخرى وتشويهها (المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة،2003).

وعلى الرغم من تأكيد هذه المنظمات على ضرورة تضمين التنوع الثقافي في المناهج الدراسية إلا أن دراسة (2011) Zehir Topkaya أشارت إلى إغفال مادة التاريخ لمسألة الاهتمام بالتنوع الثقافي، والتعليم متعدد الثقافات في معظم دول العالم، مما أدى إلى وجود قوالب نمطية وتحيز، اجتماعي وثقافي، وتنمية إحساس المتعلمين بالدونية والأنانية، وفقدهم خبرات التفاعل والاحتكاك العالمي.

ولذلك فأن المجتمعات الآن تستهدف إعداد مواطنين قادرين على فهم الحياة القومية، وعلى التواصل مع المجتمعات الأخرى، وخاصة بعد ظهور قوى وتحالفات جديدة، وصراعات بين الحضارات المختلفة؛ مما أدى إلى ظهور حالة من القلق والتوتر وعدم الاستقرار في العالم، وبدأ الحديث عن مجموعة من التحديات والإشكاليات، خاصة بعد ظهور ما يعرف بنظرية صدام الحضارات،

ولذا أصبح من الضروري إعادة قيم الحق، والعدل والمساواة بين الناس، واحترام الآخر؛ لإنقاذ شعوب بأكملها، التي تعاني من الموت، والفقر، والجهل، والمرض، وفقدان الأمل والوسيلة المثلي في ذلك هي الحوار، الذي يصحح صورة الغرب، والحضارة الغربية في مرأة العرب والمسلمين، ويصحح صورة العرب والمسلمين في مرأة الغرب والحضارة الغربية؛ لتنفتح بعد ذلك أبواب التعارف والتسامح بين الشعوب والحضارات المختلفة.(أحمد الطيب، 2018، 208)

هذا وقد أشارت العديد من الدراسات إلى وجود ضعف لدى الطلاب في القيم المتعلقة بالتواصل الحضاري، مثل: دراسة أحمد الشوادفي (2010)، ودراسة خميس محمد (2016) ودراسة أماني السيد(2017)

ومما سبق؛ يتضح ضرورة تنمية قيم التواصل الحضاري لدى طلاب الصف الثاني الثانوي من خلال تطوير وحدة تعليمية في ضوء مجالات التنوع الثقافي.

وقد نبع الإحساس بمشكلة البحث من خلال ما يلي:

1- ما أشارت إليه نتائج العديد من الدراسات، من وجود ضعف في تنمية القيم المتعلقة بالتواصل الحضاري لدى الطلاب، مثل ودراسة أحمد الشوادفي (2010)، ودراسة علاء مرواد (2010) ودراسة عبدالخالق فتحي (2013) ودراسة محمد خميس (2016) ودراسة أماني السيد(2017).

2- توصيات **المؤتمرات منها: توصيات المؤتمر الدولي للجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية بعنوان: التسامح، وقبول الأخر**، الذي عقد في القاهرة، في الفترة من 3- 4 فبراير 2017م ، وكانت من أهم توصياته: ضرورة الاهتمام بالتسامح، والتعايش مع الأخرين، وتنمية العقلية الكونية، وتأصيل الفكر العالمي لدى المتعلمين.

مشكلة البحث: تمثلت مشكلة البحث الحالي في ضعف قيم التواصل الحضاري، لدى طلاب الصف الثاني الثانوي؛ وللتصدي لمعالجة هذه المشكلة؛ حاول البحث الإجابة عن الأسئلة التالية:

1- ما مجالات التنوع الثقافي، التي ينبغي توافرها في منهج التاريخ للصف الثاني الثانوي؟
2- ما قيم التواصل الحضاري، الواجب توافرها لدى طلاب الصف الثاني الثانوي، من وجهة نظر المتخصصين والخبراء؟
3- ما التصور المقترح لوحدة تعليمية مطورة للصف الثاني الثانوي، في ضوء مجالات التنوع الثقافي؟
4- ما فاعلية الوحدة التعليمية المطورة في تنمية قيم التواصل الحضاري، لدى طلاب الصف الثاني الثانوي؟

أهداف البحث: استهدف البحث الحالي ما يلي:

1- تحديد قيم التواصل الحضاري، التي تؤثر في سلوكيات الفرد في تفاعلاته المختلفة مع الآخرين، والتي يحتاجها طلاب الصف الثاني الثانوي.

2- تنمية قيم التواصل الحضاري لطلاب الصف الثاني الثانوي.

أهميه البحث: **بالنسبة للطلاب**: قد يسهم في تنمية قيم التواصل الحضاري.

-**بالنسبة للمعلمين:** توجيه نظر معلمي التاريخ إلى ضرورة الاهتمام بقيم التواصل الحضاري، وضرورة تنميتها لدى الطلاب.

-**بالنسبة لمخططي المناهج:** توجيه نظر المخططين إلى ضرورة تضمين التنوع الثقافي للحضارات المختلفة، وقيم التواصل الحضاري في مقررات مادة التاريخ.

- **تقديم أدوات تقويم**: تتمثل في مقياس قيم للتواصل الحضاري، يمكن الإفادة منه عند بناء أدوات التقويم لبعض جوانب التعلم الأخرى.

-قد تكون نتائج هذا البحث نقطة انطلاق لمزيد من البحوث والدراسات حول هذا الموضوع.

فروض البحث: سعى البحث الحالي لاختبار صحة الفروض التالية:

1- لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لمقياس قيم التواصل الحضاري".

2- لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات القياسين القبلي والبعدي لمقياس قيم التواصل الحضاري لدى طلاب المجموعة التجريبية.

متغيرات البحث:

- **المتغير المستقل** ويتمثل في: الوحدة التعليمة المطورة في ضوء مجالات التنوع الثقافي.

- **المتغير التابع:** قيم التواصل الحضاري.

أدوات البحث: مقياس قيم التواصل الحضاري (إعداد الباحث).

حدود البحث: في ضوء أهداف البحث وفروضه تم الالتزام بالحدود التالية:

أ- **حدود موضوعية**: - تطوير الوحدة الثانية بعنوان **الفتوحات الإسلامية وانتشار الإسلام**"؛ من كتاب مادة التاريخ للصف الثاني الثانوي بعنوان **(مصر والحضارة الإسلامية)**.

- قيم التواصل الحضاري في ضوء أراء الخبراء والمتخصصين.

ب- **حدود زمنية**: الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي (2019م/2020م)

ج-**حدود بشرية**: عينة من طلاب الصف الثاني الثانوي بمعهد شبرا الخيمة الديني الإعدادي الثانوي بنين، التابع لمحافظة القليوبية.

منهج البحث:

تم استخدام منهج البحث التالي:

- **المنهج التجريبي**: للكشف عن فاعلية المتغير المستقل، الذي يتمثل في الوحدة التعليمية في ضوء مجالات التنوع الثقافي علي المتغير التابع، والذي يتمثل في قيم التواصل الحضاري.

مصطلحات البحث:

التنوع الثقافي: الاختلافات القائمة بين المجتمعات الإنسانية في الأنماط الثقافية، التي تتمثل في الأنماط الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والدينية، التي تساعد طلاب الصف الثاني الثانوي على معرفة السمات الحضارية؛ للحضارات الأخرى، والتواصل معها.

قيم التواصل الحضاري: هي مجموعة من المعايير، التي يؤدى الالتزام بها إلى ترسيخ العلاقات بين الحضارات المختلفة، والممثلة في: **التسامح، والسلام، والمساواة، والتعايش، والتعاطف، والتعاون، والتضامن، والعدل، والأمن، والحرية**، والتي تؤثر في سلوكيات الفرد تجاه الآخرين، ويصدر في ضوئها أحكامه على الموضوعات والأشياء، ويتم قياسها؛ وفقا للمقياس المعد لذلك.

الإطار النظري:

مفهوم التنوع الثقافي:

يعتبر مصطلح التنوع الثقفي من أكثر المصطلحات شيوعًا في الوقت الراهن، ورغم أن هناك أكثر من مصطلح يستخدم ليعطي نفس المعني، مثل: التباين والتعدد لكن الكلمة الأولي "التباين" تبدو سلبية الإشارة بينما يستخدم "التعدد" ربما كإشارة كمية؛ لذلك يميل كثير من الكتاب لاستخدام تعبير التنوع الثقافي؛ للإشارة لوجود أكثر من ثقافة، ولغة، ودين، وعرق، أو عنصر في دولة، وكأن تعبير التنوع يبدو أكثر إيجابية من التعدد أو التباين (فيصل صالح،2008،2).

وقد عرفته شيماء محمد (2019) بانه تعايش الطلاب مع أكثر من مظهر ثقافي، داخل نفس وسطهم المجتمعي؛ من خلال مجموعة من القيم متمثلة في قبول الأخر، والتكامل الثقافي، وإدارة الصراع، ونبذ العنف، والهوية الثقافية.

وعرفه Sepehri, et,al (2020) بأنه مجموعة متباينة من الخصائص، والصفات أو بالأحرى الاختلافات والتباينات بين الأفراد بعضهم البعض.

وقد عرفه الباحث بأنه: الاختلافات القائمة بين المجتمعات الإنسانية في الأنماط الثقافية، التي تتمثل في الأنماط الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والدينية، التي تساعد طلاب الصف الثاني الثانوي على معرفة السمات الحضارية؛ للحضارات الأخرى، والتواصل معها.

ثانياً: أهمية التنوع الثقافي:

يعتبر التنوع الثقافي جزءًا من التنمية الشاملة للدول، فهو يعد من العوامل الداعمة لحقوق الإنسان وتراثًا مشتركًا للإنسانية، وثروة العالم الثقافية، مع تحفيز الإبداع والابتكار، الذي يقودنا للتعددية الثقافية، وسلامة البنية المجتمعية؛ لذلك فهو يرتبط بصورة وثيقة مع رفاهية الإنسان، بغض النظر عن الاختلافات الطائفية، والمذهبية، والفئوية، والفردية.

كما أنه يسهم في نشر ثقافة السلام بين الدول المختلفة ويساعد على تماسك المجتمعات، وهذا ما أشارت به دراسة عاطف عجيب (2014) من ان التنوع الثقافي ونشر ثقافة السلام يساهمان في تماسك المجتمع، ويقودان إلي استدامة السلام.

هذا وإن التنوع الثقافي إذا ما تمت رعايته وحمايته فسوف يكون له دوره في تفادى الصراعات والتوترات، التي تحدث بين الثقافات المختلفة، ولذلك فإن الدول يجب أن تهتم بالتنوع الثقافي وتدعيمه من خلال التنوع في ثقافاتها، والتعرف على الثقافات الأخرى، وتعريف الطلاب بالعلاقات بين هذه الثقافات.

ثالثًا: مجالات التنوع الثقافي:

1-مجال التنوع الديني: إنَّ اختلاف الناس في عقائدهم سنة قدرها رب العالمين، يقول تعالى: {وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ . إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ} (سورة هود ، الآية ،118، -119).

ولذلك فأن الاختلاف بين الأشخاص ضرورة من ضرورات تقدم البشرية؛ ولذلك يجب على الدول أن تكون مسئولة عن حماية الحريات الدينية، وتوفير بيئة تمكينيه؛ لذلك فاعتراف الدول بالهوية الثقافية للمواطنين يقتضي الاعتراف بالحريات الدينية، والعمل على إيجاد وتوفير سياسات وآليات تضمن ذلك، مثل إقامة المؤسسات الدينية، وأماكن العبادة، والسماح بممارسة وحماية الحريات الدينية، ومختلف الشعائر، وأن لا يتم التمييز في المؤسسات العامة بين الأفراد على أساس ديانتهم، ويأتي هذا مصدقًا لقوله سبحانه وتعالي(***لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِين***) (سورة الكافرون، الآية 6)

2-مجال التنوع الثقافي : تعتبر الممتلكات الثقافية للدول تراثًا مشتركًا وملكًا للإنسانية جمعاء، لذا فإن حمايتها في زمني الحرب والسلم شكلت تاريخيا إحدى مسئوليات المجتمع الدولي، الذي وضع تشريعات لذلك، لعل من أهمها ما جاء في اتفاقية لاهاي عام 1954م من أن الاعتداء على التراث الثقافي العالمي يعتبر جريمة حرب، يمكن معاقبة مرتكبيها في أي مكان في العالم (حسن جوني ، 2010، 6)

ويري الباحث بأنه من الضروري العمل على إعداد المتعلمين للعالمية من خلال التعرف على ثقافات الأخرين، وذلك بتضمين هذه الثقافات في المناهج الدراسية عامة، ومناهج التاريخ بصفة خاصة، حتي يكون الطلاب على وعي بالتنوع والاختلاف، وقادرين على امتلاك مهارات المواطنة العالمية وعلى التكيف مع الثقافات المختلفة؛ بما يؤهلهم للتفاعل مع غيرهم من البيئات، والثقافات المختلفة عنهم.

3- مجال التنوع الاجتماعي: يسهم التعرف على المجتمعات المتنوعة في تنمية روح المشاركة بين الناس على اختلاف جنسياتهم، والتعرف على عاداتهم وسلوكياتهم الحميدة والإفادة منها في التعامل مع مختلف القضايا بالإضافة إلى تقبل الأخر، واكتساب خبرة التعامل معه بأسلوب مقبول (وفاء المبيريك، 2007، 153)

ويري الباحث أن التعرف على المجال الاجتماعي للثقافات والشعوب الأخرى يسهم في التعرف على طرق معيشتها، والتعرف على العادات والتقاليد، ودور المرأة والعلاقات الأسرية؛

كما يسهم في إظهار روح التعاون، والتضامن بين الأفراد، والإقرار بحقوق الأخرين داخل المجتمع.

4-مجال التنوع الاقتصادي: تمر المجتمعات بالعديد من التغيرات الاقتصادية، والتي تهدف إلى إعادة بناء الاقتصاد، ولكي تحقق هذه التغييرات أهدافها يتطلب الأمر تفاعل أفراد المجتمع معها من خلال إدراكهم لطبيعة تلك المتغيرات، والمفاهيم الاقتصادية المرتبطة بها، والآثار المترتبة عليها، والدور الذي ينبغي أن يسهموا به.

ومن خلال ما سبق يمكن القول بأن الاقتصاد يؤدي دورًا كبيرًا في حياة الشعوب باعتباره يمثل المكون الأساسي للقوة في الوقت الحالي وفي المستقبل، وأن الاهتمام بتنمية الوعي الاقتصادي المتنوع للطلاب يساعد على إعداد أجيال قادرة على التعامل الواعي مع الواقع الاقتصادي، والمشاركة بفاعليه في القرارات الاقتصادية المجتمعية والعالمية.

رابعًا: العلاقة بين مناهج التاريخ والتنوع الثقافي:

يمكن تفعيل دور مناهج التاريخ في التنوع الثقافي، من خلال تضمين مناهج التاريخ لدراسة متواصلة للثقافات الأخرى والتجارب التاريخية للثقافات الأخرى، ومكوناتها الثقافية؛ بما تشمله من لغات، وديانات، وعادات، وتقاليد هذه الثقافات المختلفة، مما يشجع على معرفة الاختلافات الثقافية بين الدول والحضارات، ويكون له أكبر الأثر في احترام كافة الأشكال الثقافية، والانفتاح على الثقافات الأخرى.

ولذلك **هدفت دراسة (Murgescu, Mirela (2002** إلى إبراز دور الكتاب المدرسي كأداة للتفاهم والاستقرار، في دول شرق آسيا الشيوعية، من خلال إعادة كتابة هذه الكتب، وبنائها بشكل مغاير لما هو عليها أثناء الحقبة الشيوعية.

أن إعداد مناهج التاريخ لتكون أكثر شمولًا للثقافات، ووجهات النظر المتنوعة، فضلًا عن تعزيز الثقافات المتنوعة داخل مناهج التاريخ؛ قد يؤهل الطلاب للحياة في مجتمع تعددي، ومتنوع، يساعدهم في استيعاب طرائق متعددة للمعرفة، والتفكير، ويزودهم بالمهارات اللازمة للتواصل، والتفاعل الناجح، والعيش مع أفراد يعتنقون عديدًا من القيم والعادات المختلفة.

خامسًا: قيم التواصل الحضاري:

يقوم مفهوم التواصل على أساس التشارك بالإرث الحضاري بين مختلف شعوب الأرض، بغض النظر عن اللون والعرق، والتوجه السياسي والاقتصادي، فالبشر جميعًا في حاجة ماسة إلى التواصل مع الآخرين؛ حتي يفيد بعضهم من بعض من سلوكيات وأخلاقيات ونظم الحياة المختلفة.

وقد ظهر في العصر الحديث مصطلح التواصل الحضاري على الساحة الدولية؛ كرد فعل طبيعي للمتغيرات الدولية التي حدثت في القرن العشرين ومنها: الحرب العالمية الأولي والثانية والحروب الأهلية المختلفة والحرب الباردة، وسقوط الاتحاد السوفيتي، وزوال نظام ثنائي القطبية، وهيمنة الولايات المتحدة الامريكية على مجريات الأحداث العالمية كقطب

متوحد، وما ترتب عليها من انتشار نظرية نهاية التاريخ لفوكو ياما، ونظرية الصدام الحضاري لصمويل هنتنجون (هشام أحمد، 2013، 17).

وقد أدرك الإنسان مع كثرة الصراعات المحلية والإقليمية والعالمية، وتزايد حدتها أن سيادة العقلانية هو السبيل الوحيد لتوفير مناخ سليم يسوده، التفاهم في كل شيء، وأنه لا مجال لاستخدام العنف أو القوة، وأن الكلمة أو القرار الأخير يجب أن يستند إلى العقل، ويرتبط بهذا العقل قيم معينة، تحكم الفرد، وتوجه سلوكه (علاء مرواد، 2010 148).

وقيم التواصل الحضاري مجموعة من المعايير، التي يؤدى الالتزام بها إلى ترسيخ العلاقات بين الحضارات المختلفة، والممثلة في: **التسامح، والسلام، والمساواة، والتعايش، والتعاطف، والتعاون، والعدل، والحرية، والتضامن، والأمن**، والتي تؤثر في سلوكيات الفرد تجاه الآخرين، ويصدر في ضوئها أحاكمه على الموضوعات والأشياء.

وتعد تنمية قيم التواصل الحضاري من الاتجاهات الجديدة في مجال التربية، التي انتقلت من تربية الفرد؛ من أجل المواطنة في وطنه الصغير، إلى التربية من أجل المواطنة في وطنه الكبير (العالم) من خلال ما عرف بأبعاد المواطنة العالمية، في وقت أصبح مجال التنافس بين الدول هو إصلاح التعليم، وتطويره باعتباره وسيلة تحقيق الرقي والسيادة (خميس محمد، 2016 167).

ويؤدي التعليم دورًا حاسمًا في تنمية العديد من القيم الإنسانية المشتركة لدى الأفراد؛ من أجل الاحترام المتبادل بين الثقافات، والتفاهم والمصالحة، مثل قيم: التسامح، والسلام، والمساواة، والتعايش والتعاطف، والتعاون، والتضامن، والأمن، والعدل، والحرية، وذلك عن طريق تضمين تلك المفاهيم بشكل دائم في المناهج الدراسية، وإعداد البرامج التعليمية لطلاب المدارس والجامعات في المناطق التي يوجد بها صراعات مسلحة؛ من أجل تنمية قيم السلام، والتفاهم الدولي لديهم (سوى- هين تو، 2002، 119).

وقد أشارت **دراسة أحمد الشوادفي** (2010) إلى أن التواصل الحضاري يتم من خلال رؤية قيمية موجهة نحو القضايا الإنسانية من منطلق إنساني عالمي، تتمثل في التقدير المتبادل للذاتيات الحضارية، والكرامة الانسانية، وقبول التغيير، وتبني فلسفة التعايش الحضاري العالمي.

وفي ضوء ما سبق فانه ثمة اتفاقًا كبيرًا بين اهداف تدريس التاريخ، وقيم التواصل الحضاري؛ وذلك من خلال ما تقدمه مناهج التاريخ من تضمينات عن الحضارات الاخرى، وإمكانات ومقومات الحوار الحضاري العالمي كما أن الحياة المعاصرة لما كانت تحفل بالعديد من القضايا الإنسانية، التي تدخل في صميم اهتمامات دراسة التاريخ؛ فإنه لا يمكن تصور أن يقتصر دور مادة التاريخ على مجرد امداد المتعلمين بالمعلومات التاريخية فقط، دون إسراء روح وفكر ووجدان هؤلاء المتعلمين، وتنمية عقليتهم في إطار عالمي؛ من خلال التأكيد على قيم التواصل الحضاري.

إجراءات البحث:

إعداد أدوات المعالجة التجريبية:

أولًا: إعداد قائمة مجالات التنوع الثقافي، اشتملت القائمة في صورتها الأولية على المجالات التالية:**(التنوع الديني، التنوع السياسي، والتنوع الاقتصادي، والتنوع الثقافي، والتنوع الاجتماعي)**، وقد تم عرض القائمة على مجموعة من السادة المحكمين بلغ عددهم (12) محكمًا من المتخصصين في المناهج، وطرق التدريس، وبعض التخصصات الأخرى، وقد أبدي السادة المحكمون بعض التوجهات والملاحظات حول القائمة، والتي تمثلت في إعادة الصياغة لبعض المؤشرات، وحذف المجال السياسي، وقد تم إجراء التعديلات، ليصبح عدد المجالات في القائمة بصورتها النهائية: أربعة مجالات تمثلت في: **التنوع الديني، والتنوع الاقتصادي، والتنوع الثقافي، والتنوع الاجتماعي)**

ثانيًا: إعداد قائمة بقيم التواصل الحضاري لطلاب الصف الثاني الثانوي:

محتوى القائمة:

قام الباحث بالتوصل إلى (12) قيمة تمثلت في القيم التالية:**(التعاون، والتسامح، والسلام، والمساواة، والتعايش، والتعاطف، والأمن، والعدل، والحرية، والتمييز ضد العنصرية، والتكافل، والتضامن)**، وقد تم وضعها في قائمة مبدئية، وذلك بهدف عرضها للتحكيم، **وكان للسادة المحكمين العديد من الآراء والتوجهات**؛ ومنها حذف قيم **(التكافل والتمييز ضد العنصرية)** ليصبح عدد القيم في القائمة بصورتها النهائية عشرة قيم **(التعاون، والتسامح، والسلام، والمساواة، والتعايش، والتعاطف، والأمن، والعدل، والحرية، والتضامن)، كما قام الباحث بتحليل محتوى المنهج في ضوء قائمة قيم التواصل الحضاري.**

ثالثًا: إجراءات تحليل المحتوي: اعتمد الباحث على مجموعة من الخطوات الرئيسة عند قيامه بعملية تحليل المحتوي، وهي كما يلي:

1-تحديد عينة التحليل: اشتملت عينة التحليل في هذا البحث على الموضوعات الخاصة بمنهج التاريخ، للصف الثاني الثانوي (مصر والحضارة الإسلامية) المقررة على طلاب الصف الثاني الثانوي للعام الدراسي (2021/2020 م)

2-تحديد فئة التحليل: وقد تم تحديد فئات التحليل؛ من خلال استخدام قائمة قيم التواصل الحضاري كمعيار لتحليل محتوي المنهج المقرر.

3-تحديد الهدف من التحليل: هدف التحليل إلى تحديد مدي توافر **قيم التواصل الحضاري (المساواة، والتعاطف، والأمن، والتسامح، والحرية، والعدل، والتضامن، والتعاون، و السلام، والتعايش مع الآخر)** وقد اتخذ البحث الحالي **(الفقرة والصورة)** كوحدة للتحليل.

4-تحديد أداة التحليل: تتمثل أداة التحليل على قائمة قيم التواصل الحضاري، واستخدمها لتفريغ نتائج التحليل.

5-قواعد التحليل: اتبع الباحث القواعد التالية في عملية التحليل:

-قراءة كل موضوع قراءة متأنية، وتحديد الفقرات دون فصلها عن سياقها الذي وردت فيه.

-إذا تكررت القيمة بنفس اللفظ، أو في سياق آخر في وحدة التحليل (الفقرة) يحسب لكل مرة ترد فيها تكرارًا.

-إعادة القراءة مع استخلاص الأبعاد والقيم الخاصة بالتواصل الحضاري من كل فقرة في الموضوع، ورصد تكرارات الابعاد والقيم في استمارة التحليل الخاصة بالموضوعات.

-بعد الانتهاء من تحليل الموضوعات؛ يتم تفريغ البيانات في استمارة تفريغ ناتج التحليل للموضوعات، ثم جمع البيانات لاستخلاص نتائج التحليل، وقيام احد الباحثين بالتحليل للتأكد من ثبات عملية التحليل.

6- صدق وثبات التحليل:

أولًا: صدق التحليل: قام الباحث بالتأكد من صدق قائمتي أبعاد وقيم التواصل الحضاري من خلال عرضهما على السادة المحكمين.

ثانيًا: ثبات التحليل: يقصد بثبات التحليل الوصول لنفس النتائج إذا قام الباحث نفسه بالتحليل مرة أخري باتباع نفس القواعد والإجراءات، أو الوصول للنتائج نفسها إذا جري التحليل أكثر من باحث في وقت واحد متبعًا القواعد والإجراءات نفسها، على ان يقوم كل باحث بالعمل مستقلًا عن الآخر، وقد اعتمد الباحث على الأسلوب الثاني في التحليل، ([1]) وقد تم استخدام معادلة :Cooper لحساب معامل الثبات بين التحليلين، وهي على النحو التالي:

عدد مرات الاتفاق / عدد مرات الاتفاق + عدد مرات الاختلاف 100

وتم حساب نسبة الاتفاق والاختلاف في قيم التوصل الحضاري من خلال الجدول التالي:

جدول (1)

بيان نسبة الاتفاق والاختلاف في قيم التواصل الحضاري بين الباحثين

بيان الاختلاف والاتفاق	التسامح	العدل	التعاون	التضامن	التعاطف	الحرية	التعايش السلام	الأمن	المساواة
عدد مرات الاتفاق	13	10	8	12	4	3	10	16	5
عدد مرات الاختلاف	1	1	-	1	1	2	-	-	1
المجموع	14	11	8	13	5	1	10	16	6
نسبة الاتفاق	%92,8	%90,9	%100	92,3	%80	%60	%100	%100	%83,3

من الجدول السابق يتضح أن الاختلاف بين الباحثين تمثل في ستة قيم **(المساواة، والحرية، والتعاطف، والتضامن، والعدل، والتسامح)**، وبتطبيق معادلة cooper لحساب متوسط معامل الاتفاق الكلي للباحثين وجد أن نسبة الاتفاق الكلي للباحثين في قيم التواصل الحضاري بلغت(92,9%)، وهي نسبة مرتفعة، مما يعني إمكانية الاطمئنان منها على ثبات تحليل

محمود فرغلي السيد – مدرس مساعد بقسم المناهج وطرق التدريس – كلية التربية – جامعة الأزهر

القائمة، وقد ساهم تحليل المحتوى في تضمين قيم التواصل الحضاري في الوحدة التعليمية المطورة في منهج التاريخ للصف الثاني الثانوي.

رابعًا: الوحدة التعليمية المطورة في منهج التاريخ للصف الثاني الثانوي.

1-الأسس التي قامت عليها الوحدة التعليمية المطورة: اعتمدت الوحدة التعليمية المطورة لتضمين قيم التواصل الحضاري على الأسس التالية:(قائمة مجالات التنوع الثقافي، وقائمة قيم التواصل الحضاري، وطبيعة مادة التاريخ: وطبيعة المرحلة الثانوية:، وطبيعة المجتمع المصري)

2-الأهداف العامة للوحدة التعليمية المطورة: تم تحديد الأهداف العامة للوحدة التعليمية المطورة على النحو التالي:

أ-**الأهداف المعرفية:** وتتمثل فيما يلي:

1- تفهم فكرة الجذور المشتركة للحضارات الإنسانية.
2- تفسير عوامل قيام الحضارات القديمة وانهيارها.
3- وصف عادات وتقاليد الشعوب من أجناس مختلفة.
4- معرفة التطور الزمني للمجتمعات في الماضي والحاضر.
5- عرض جوانب من ثقافات الشعوب المختلفة.
6- توضيح معالم الحضارات الأسيوية القديمة.
7- تفسير التحديات التي واجهت الحضارات الإنسانية المختلفة.
8- توضيح علاقات التأثير والتأثر بين الحضارة الإسلامية، والحضارات الأسيوية.

ب-الأهداف الوجدانية: وتتمثل فيما يلي:

1- الشعور بأهمية القراءة عن الحضارات والثقافات الأخرى.
2- تقدير مساهمة الآخرين في الماضي والحاضر ممن ساهموا في تشييد صرح الحضارات الإنسانية.
3- تقدير التراث العربي الإسلامي وتراث الشعوب الأخرى.
4- تعزيز اكتساب القيم المشتركة بين الثقافات الإنسانية.

ج-الأهداف المهارية:

1- تحليل قيم المجتمعات في الثقافات الأخرى.
2- اكتساب مهارة الدراسة الذاتية التي تستخدم في تفسير، وفهم المظاهر الحضارية.
3- كتابة البحوث، والمقالات التاريخية عن الحضارات المختلفة.

ثالثًا: محتوى الوحدة التعليمية المطورة:

تم اختيار الوحدة الثانية بعنوان "الفتوحات الإسلامية وانتشار الإسلام" للعديد من الأسباب حيث أنها اشتملت على موضوعات مختلفة ومتنوعة، يمكن تطويرها لتنمية قيم التواصل الحضاري، كما اتضح للباحث من خلال تحليله لمحتوى الوحدة قصورها في تضمين قيم التواصل الحضاري بالشكل المطلوب، كما تعطي هذه الوحدة الفرصة للطلاب للمشاركة بفاعلية في الحوار وتنمي لديهم حب الآخر واحترامه. **وقد تم عرض الوحدة التعليمية المطورة**

على مجموعة من السادة المحكمين، والمتخصصين في المناهج وطرق التدريس، وكلية الآداب شعبة التاريخ، وقد أبدى السادة الخبراء والمتخصصون بعض الملاحظات والمقترحات مثل إعادة صياغة بعض الأهداف التعليمية، وزيادة بعض الأهداف العامة للوحدة التعليمية، ووضع الأنشطة داخل المحتوى، بالإضافة إلى عمل الأنشطة الختامية، وقد أجريت التعديلات وفقًا لهذه الملاحظات، وطبقًا لما أشار إليه المتخصصون، وبذلك أصبحت الوحدة جاهزة للتطبيق.

- مقياس قيم التواصل الحضاري لطلاب الصف الثاني الثانوي

مرت عملية إعداد مقياس قيم التواصل الحضاري بالخطوات التالية:

- **تحديد الهدف من المقياس:**

تم إعداد هذا المقياس بهدف قياس قيم التواصل الحضاري لدى طلاب الصف الثاني الثانوي، حيث تم إعداد مفردات المقياس؛ للتعرف على مواقف طلاب عينة البحث من بعض القضايا المرتبطة بقيم التواصل الحضاري وهي: **(الأمن، التعاون، التسامح- التضامن، السلام- العدل، الحرية- التعايش- التعاطف- المساواة)**

- **تحديد أبعاد المقياس:** تمثلت أبعاد المقياس في قيم التواصل الحضاري التالية: (الأمن، التعاون، التسامح- التضامن، السلام- العدل، الحرية- التعايش- التعاطف- المساواة)

-**إعداد جدول مواصفات المقياس:** تم إعداد جدول المواصفات لقياس قيم التواصل الحضاري، وقام الباحث بإعداد جدول توزيع مفردات المقياس على قيم التواصل الحضاري، والأوزان النسبية لكل قيمة من قيم المقياس، ويتضح ذلك من خلال جدول (2)

جدول(2)

مواصفات مقياس مواقف قيم التواصل الحضاري

القيمة	رقم العبارات	الوزن النسبي
الأمن	1، 4، 9، 12، 18	%10
التعاون	3، 5، 8، 13، 17	%10
التسامح	6، 25، 10، 14،33	%10
التضامن	22، 11، 15، 19 ، 30	%10
السلام	21، 23، 46، 16، 34	%10
العدل	36، 41، 7، 27، 29	%10
الحرية	26، 20، 31، 35، 37	%10
التعايش	32، 22، 38، 40، 42	%10
التعاطف	39، 24، 44، 47، 49	%10
المساواة	43، 45، 28، 48، 50	%10
المجموع	50	%100

صياغة عبارات المقياس: تم صياغة مفردات المقياس في عدد من المواقف بلغ عددها (50) موقفًا، ولكل موقف ثلاثة بدائل، يجب أن يختار الطالب منها ما يراه صوابًا، وذلك بتسجيل إجابته في ورقة الإجابة المخصصة لذلك بوضع علامة (✓) في المربع المقابل للبديل الذي يراه مناسبًا من وجهة نظره. كما تمت صياغة تعليمات المقياس موضحًا بها الهدف منه وطريقة الإجابة عنه.

- **تعليمات المقياس:** بعد الانتهاء من صياغة عبارات المقياس تم وضع تعليمات للمقياس، وقد روعي في صياغتها الوضوح والتحديد الدقيق، وقد تضمنت التعليمات التالية:
  1- كتابة بيانات الطالب بصورة اختيارية.
  2- قراءة كل موقف وما يليه من بدائل بدقة وعناية.
  3- اختيار الإجابة من البدائل الثلاثة.
  4- عدم اختيار أكثر من بديل للموقف الواحد.
  5- وضع علامة (✓) حول الاختيار الذي يعبر عن وجهة نظر الطالب.
- **مفتاح تصحيح المقياس:** تم ترتيب الدرجات التي تعطى للبدائل المتاحة لكل موقف في المقياس كالتالي: 3-1 على التوالي بحيث يعطي البديل الذي يمثل القيمة بصورة قوية 3 درجات، ويعطى البديل الذي يمثل القيمة بصورة أقل من البديل الأول درجتين، ويعطى البديل الذي يمثل القيمة بصورة ضعيفة درجة واحدة، وتقاس درجات الطالب على المقياس من خلال حساب مجموع درجاته على مواقف المقياس
  وقد أصبح المجموع الكلي لدرجات المقياس (150) درجة

إجراء التجربة الاستطلاعية للمقياس: أجريت التجربة الاستطلاعية للمقياس بهدف حساب معامل صدق المقياس ومعامل ثباته، ومعامل التمييز لكل عبارة من عبارات المقياس، وفيما يلي نتائج التجربة الاستطلاعية:

صدق المقياس: تم حساب معامل صدق المقياس (صدق المحتوى) عن طريق عرضه على مجموعة من الخبراء في مجال المناهج وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية بكليات التربية للتعرف على آرائهم ومقترحاتهم حول مقياس التواصل الحضاري، وقد تمثلت أهم الملاحظات في اختصار بعض المواقف، وإعادة صياغتها

ثبات المقياس: تم حساب معامل الثبات عن طرق معامل ثبات ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية كما يوضحه الجدول التالي:

جدول (3)

معامل ثبات ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية لاختبار مواقف قيم التواصل الحضاري

قيم التواصل الحضاري	عدد العبارات	معامل ثبات ألفا كرونباخ
الأمن	**5**	**0.654**
التعاون	**5**	**0.748**
التسامح	**5**	**0.741**
التضامن	**5**	**0.669**

السلام	**5**	**0.761**
العدل	**5**	**0.547**
الحرية	**5**	**0602**
التعايش	**5**	**0.641**
التعاطف	**5**	**0.700**
المساواة	**5**	**0.654**
القيم ككل	**50**	**0.771**

يتبين من الجدول السابق أن معامل ثبات ألفا كرونباخ جاء بقيم ثبات مرتفعة ومقبولة، وهذا يشير إلى أن الاختبار يتمتع بدرجة ثبات مرتفعة تدعو للثقة في صحة النتائج التي يسفر عنها،

كما يوضح الجدول التالي معامل ثبات التجزئة النصفية لاختبار مواقف قيم التواصل الحضاري

جدول (4)

معامل ثبات التجزئة النصفية لمقياس قيم التواصل الحضاري

ثبات العبارات الفردية	ثبات العبارات الزوجية	ارتباط سبيرمان- بروان بين النصفين
0.634	**0.668**	**0.695**

- يتبين من الجدول (4) أن معامل ثبات التجزئة النصفية بعبارات مقياس قيم التواصل الحضاري جاءت بقيم مرتفعة مما يدل على ثبات الاختبار.
- تم حساب معامل التمييز لكل موقف من مواقف المقياس عن طريق إيجاد معامل الارتباط بين الدرجات الكلية التي يحصل عليها الأفراد وبين الدرجات التي يحصلون عليها في كل موقف من مواقف المقياس، حيث يبين مؤشر التمييز ما إذا كان كل موقف من مواقف المقياس على حده يميز بين الأفراد بنفس الدرجة التي تميز بها الدرجة الكلية للمقياس والجدول التالي يوضح معامل التمييز لمفردات اختبار مواقف قيم التواصل الحضاري.

جدول (5)

معامل التمييز لمقياس قيم التواصل الحضاري

الموقف	معامل التمييز	الموقف	معامل التمييز	الموقف	معامل التمييز	الموقف	معامل التمييز
1	0.44	14	0.63	27	0.41	40	0.75
2	0.26	15	0.55	28	0.57	41	0.60
3	0.35	16	0.43	29	0.63	42	0.26
4	0.45	17	0.44	30	0.75	43	0.45
5	0.36	18	0.35	31	0.31	44	0.42
6	0.61	19	0.61	32	0.24	45	0.55
7	0.41	20	0.57	33	0.35	46	0.70
8	0.42	21	0.63	34	0.36	47	0.75
9	0.39	22	0.26	35	0.41	48	0.31
10	0.60	23	0.36	36	0.75	49	0.43
11	0.55	24	0.60	37	0.35	50	0.61
12	0.57	25	0.63	38	0.60		
13	0.70	26	0.43	39	0.57		

يبين الجدول السابق أن معاملات التمييز لمواقف قيم التواصل الحضاري جاءت مقبولة ودالة على القدرة التمييزية لمفردات المقياس ككل ،وبلغ عدد مواقف المقياس في صورته النهائية (50) موقفًا موزعه على (10) قيم.

كما يتبين من الجدول (6) أن معاملات الارتباط بين درجة كل موقف، والدرجة الكلية لكل قيمة من قيم التواصل الحضاري، ومعامل الارتباط بين درجة كل قيمة والدرجة الكلية لمجموع مواقف القيم جاءت بقيم ارتباط دالة عن (0.01) و (0.05) مما يدل على الاتساق الداخلي لعبارات ومحاور المقياس، وبذلك أصبح المقياس صالحًا للتطبيق على عينة البحث.

جدول(6)

معامل ارتباط بيرسون لاختبار مواقف قيم التواصل الحضاري

قيم التواصل الحضاري	العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	ارتباط البعد بالاختبار
	1	0.392	0.00	4	0.549	0.00	
الأمن	2	0.412	0.00	5	0.552	0.00	0.564
	3	0.541	0.00				
	1	0.526	0.00	4	0.558	0.00	
التعاون	2	0.735	0.00	5	0.509	0.00	0.417
	3	0.643	0.00				
	1	0.741	0.00	4	0.671	0.00	
التسامح	2	0.607	0.00	5	0.620	0.00	0.559
	3	0.643	0.00				
	1	0.388	0.03	4	0.710	0.00	
التضامن	2	0.455	0.00	5	0.402	0.00	0.642
	3	0.342	0.00				
	1	0.401	0.00	4	0.512	0.00	
السلام	2	0.700	0.00	5	0.441	0.00	0.667
	3	0.444	0.00				
	1	0.511	0.00	4	0.652	0.00	
العدل	2	0.443	0.00	5	0.314	0.02	0.572
	3	0.491	0.00				
	1	0.612	0.00	4	0.563	0.00	
الحرية	2	0.558	0.00	5	0.592	0.00	0.619
	3	0.670	0.00				
التعايش	1	0.741	0.00	4	0.617	0.00	0.635
	2	0.652	0.00	5	0.482	0.00	

قيم التواصل الحضاري	العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	ارتباط البعد بالاختبار
	3	0.544	0.00				
التعاطف	1	0.514	0.00	4	0.412	0.00	
	2	0.498	0.00	5	0.643	0.00	0.581
	3	0.398	0.00				
المساواة	1	0.512	0.00	4	0.443	0.00	
	2	0.540	0.00	5	0.643	0.00	0.668
	3	0.517	0.00				

زمن المقياس:

- تم حساب زمن الإجابة على مواقف المقياس عن طريق حساب زمن إجابة جميع الطلاب على المقياس وهو (1155) وقسمته على عددهم (25) طالبا ليصل متوسط الزمن (46) دقيقة يضاف إليها (10) دقائق للتعليمات ليصبح الاجابة على المقياس(55) دقيقة..
- **التطبيق القبلي والبعدي لمقياس قيم التواصل الحضاري:** تم تطبيق **(مقياس قيم التواصل الحضاري)**، قبليًا بعد توزيع مجموعتي البحث توزيعًا عشوائيًا للتأكد من مدى تكافؤ مجموعتي البحث قبل البدء بالتجريب، وباستخدام برنامج التحليل الإحصائي SPSS23، تم حساب قيمة " ت " للعينات المستقلة (Independent Sample t-Test) لدرجات طلاب مجموعتي البحث (التجريبية، والضابطة) في التطبيق القبلي على مقياس قيم التواصل الحضاري، كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول(7)

قيمة " ت " للعينات المستقلة لدرجات طلاب مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) في التطبيق القبلي لمقياس قيم التواصل الحضاري

قيم التواصل الحضاري	المجموعة الضابطة		المجموعة التجريبية		درجات الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
	متوسط	انحراف معياري	متوسط	انحراف معياري			
الدرجة الكلية للمقياس	75.45	6.215	74.26	4.411	62	0.883	0.381

يوضح الجدول (7) أن قيم "ت" لعينتين مستقلتين بين درجات طلاب المجموعتين الضابطة والتجريبية في القياس القبلي لمقياس قيم التواصل الحضاري ككل ولكل قيمة من القيم بقيم أقل من القيمة الجدولية لها وهي (1.990) وبمستويات دلالة إحصائية أكبر من

القيمة المختبرة (0.05) مما يدل على أنه لا توجد فروق بين المجموعتين في القياس القبلي وعليه يمكن القول بتجانس مجموعتي البحث في مستوى قيم التواصل الحضاري.

نتائج البحث:

اختبار الفرض الأول:

ينص الفرض الأول من فروض البحث على "**لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لمقياس قيم التواصل الحضاري**"

ولاختبار الفرض الأول تم استخدام اختبار "ت" لعينتين مستقلتين (Independent–Samples T Test) في القياس البعدي لمقياس قيم التواصل الحضاري على المجموعتين التجريبية والضابطة، كما يوضحه الجدول التالي:

جدول(8)

قيمة "ت" للعينات المستقلة لدرجات طلاب مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) في التطبيق البعدي لمقياس قيم التواصل الحضاري

قيم التواصل الحضاري	المجموعة الضابطة ن = (33)		المجموعة التجريبية ن = (31)		درجات الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
	متوسط	انحراف معياري	متوسط	انحراف معياري			
الدرجة الكلية للمقياس	79.90	5.605	129.78	17.957	62	15.189	0.05

قيمة "ت" الجدولية = 1.990 عند مستوى دلالة (0.05) ودرجات حرية 62

من الجدول (8)، والذي يمثل نتائج اختبار "ت" لعينتين مستقلتين بين المجموعتين (الضابطة والتجريبية) في القياس البعدي لمقياس قيم التواصل الحضاري، ومنه يتبين أن متوسط درجات المجموعة الضابطة في القياس البعدي **لقيم التواصل الحضاري ككل** بلغ بقيمة (79.90) وانحراف معياري (5.605)، بينما بلغ متوسط درجات المجموعة التجريبية (129.78) بانحراف معياري (17.957)، وبلغت قيمة "ت" المحسوبة (15.189) وهي أكبر من قيمتها الجدولية بمستوى دلالة (0.05)، وهي قيمة دالة لصالح المجموعة التجريبية، وبناء على ما سبق فقد تم رفض الفرض الأول من فروض البحث، وقبول الفرض البديل الذي ينص على انه "**توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوي** (0.05) **بين متوسطات درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لمقياس قيم التواصل الحضاري لصالح المجموعة التجريبية** "

2-اختبار الفرض الثاني:

ينص الفرض الثاني من فروض البحث على "**لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات القياسين القبلي والبعدي لمقياس قيم التواصل الحضاري لدى طلاب المجموعة التجريبية** " ولاختبار الفرض الثاني تم استخدام اختبار "ت" لعينتين مرتبطتين (paired – samples T -Test) في القياسين القبلي والبعدي لمقياس قيم التواصل الحضاري لدى طلاب المجموعة التجريبية، كما يوضحه الجدول التالي:

جدول(9)

قيمة "ت" لعينتين مرتبطتين في القياسين القبلي والبعدي لمقياس قيم التواصل الحضاري لدى طلاب المجموعة التجريبية

قيم التواصل الحضاري	القياس القبلي		القياس البعدي		درجات الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
	متوسط	انحراف معياري	متوسط	انحراف معياري			
الدرجة الكلية للمقياس	47.25	4.411	133.90	7.426	30	32.684	0.05

قيمة "ت" الجدولية = 2.042 عند مستوى دلالة (0.05) ودرجات حرية 30

من الجدول (9) والذي يمثل نتائج اختبار "ت" لعينتين مرتبطتين في القياسين القبلي والبعدي لمقياس قيم التواصل الحضاري لدى طلاب المجموعة التجريبية ومنه يتبين أن متوسط طلاب المجموعة التجريبية في القياس القبلي **للمقياس ككل** بلغ بقيمة (47.25) بانحراف معياري (4.411)، بينما بلغ متوسط درجاتهم في القياس البعدي (133.90) بانحراف معياري (7.426)، وبلغت قيمة "ت" المحسوبة (32.684)، وهي أكبر من قيمتها الجدولية وبمستوى دلالة (0.05)، وهي قيمة دالة لصالح القياس البعدي، وبناء على ما سبق فقد تم رفض الفرض الثاني من فروض البحث، وقبول الفرض البديل الذي ينص على انه "**توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوي(0.05) بين متوسطات درجات القياسين القبلي والبعدي لمقياس قيم التواصل الحضاري لدى طلاب المجموعة التجريبية لصالح القياس البعدي**.

ثانيًا: تفسير النتائج المتعلقة بقيم التواصل الحضاري(تفسير نتائج الفرضين الثاني والرابع):

شملت النتائج المتعلقة بمقياس قيم التواصل الحضاري في مادة التاريخ حساب دلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي للمقياس، وكذلك حساب دلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي للمقياس، وتمثلت هذه النتائج في الآتي:

-تم رفض الفرض الأول من فروض البحث الذي ينص على أنه لا يوجد فرق دال إحصائيًا بين متوسطات درجات طلاب المجموعتين التجريبية، والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس قيم التواصل الحضاري في مادة التاريخ، وقبول الفرض البديل الذي ينص على وجود فرق دال

إحصائيًا عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات طلاب المجموعتين التجريبية، والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس قيم التواصل الحضاري في مادة التاريخ، وذلك لصالح المجموعة التجريبية.

- تم رفض الفرض الثاني من فروض البحث الذي ينص على أنه لا يوجد فرق دال إحصائيًا بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس قيم التواصل الحضاري في مادة التاريخ، وقبول الفرض البديل الذي ينص على وجود فرق دال إحصائيًا عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس قيم التواصل الحضاري في مادة التاريخ، وذلك لصالح التطبيق البعدي.

- حقق تدريس الوحدة المطورة "**الفتوحات الإسلامية وانتشار الإسلام**"؛ تحسن ملموس في تنمية قيم التواصل الحضاري لدى طلاب الصف الثاني الثانوي، **وهذه النتائج ترجع إلى العديد من العوامل، ومنها ما يلي:**

- تنوع الأنشطة المقدمة للطلاب وقيام الطلاب بتنفيذ الأنشطة من خلال البحث والتقصي عن أهم القيم التي تسهم في التواصل الحضاري بين الحضارات المختلفة.

- تضمين موضوعات الوحدة بالعديد من المواقف القيمية لبعض الشخصيات التاريخية، والتي مثلت قدوة يمكن الاحتذاء بها من قبل الطلاب؛ مما أسهم بشكل كبير في تنمية قيم التواصل الحضاري لدى الطلاب.

- التنوع في استخدام استراتيجيات التدريس، والتي تعتمد على نشاط الطلاب، وتفاعلهم في العملية التعليمية.

- أن قيم التواصل الحضاري، والتي يهدف البحث الحالي إلى تنميتها، ذات صلة بحياة الطلاب، حيث تتناولها وسائل الإعلام، لارتباطها بالمشكلات المجتمعية المعاصرة، الأمر الذي جعل دراستها أكثر حيوية، وأكسبها أهمية لدى الطلاب.

- تدريب الطلاب على قيم التواصل الحضاري من خلال محتوى الوحدة المطورة، وتبادل الرأي مع الأخر، والاستماع والتواصل الفعال، والتعاون فيما بينهم؛ أسهم بشكل كبير في تنمية قيم التواصل الحضاري لدى الطلاب.

- توفير بيئة تعلم إيجابية في الفصل، والتي قامت على العلاقات الإيجابية بين المعلم والطلاب، بحيث يشعر الطلاب فيها بالأمان، والتواصل بفاعلية مع زملائهم، واحترام الآخر، وتقبل أرائه.

- تقديم دروس الوحدتين بشكل يجذب الانتباه من خلال استخدام الصور والمعلومات الإثرائية ساهم في تنمية قيم التواصل الحضاري لدى الطلاب

- كان لنشاط وإيجابية الطلاب في البحث عن المعلومات التي تتعلق بالتواصل بين الثقافات المختلفة له دور بارز في تنمية قيم التواصل الحضاري لدى الطلاب.

- تتفق النتائج مع نتائج العديد من الدراسات، والبحوث التي أشارت إلى أن مناهج التاريخ وتطويرها يسهم في تنمية القيم، ومن هذه الدراسات: دراسة علاء مرواد (2010) ، ودراسة عبدالخالق فتحي (2013)، ودراسة هشام أحمد (2013) ودراسة خميس محمد(2016)، ودراسة أماني السيد (2017)، ودراسة شيماء مكي (2019).

التوصيات:

- رفض التعصب للآراء التي قد تؤدي إلى الانفعال، ومحاولة إقصاء الأخر، أو ربما إلغائه، وتربية الطلاب على قبول الرأي الأخر.
- التعاون بين كافة المؤسسات التعليمية على تنمية قيم التواصل الحضاري لدى الطلاب في كافة المراحل الدراسية.
- الاهتمام بالبحوث، والدراسات العلمية، والتي تضع الحلول والمقترحات لتحسين وتنمية القيم الحضارية المشتركة.
- تضمين مناهج التاريخ لنماذج من المواقف الإنسانية التي قام بها الكثير من الزعماء، والشخصيات التاريخية، بهدف تنمية قيم التواصل الحضاري.
-ضرورة أن تنص أهداف تدريس مادة التاريخ صراحة على تنمية قيم التواصل الحضاري.

المقترحات:

- وحدة مقترحة بمنهج التاريخ في ضوء مجالات التنوع الثقافي لتنمية العقلية العالمية لدى الطلاب المرحلة الثانوية.
- برنامج مقترح في التاريخ قائم على ثقافات الشعوب لتنمية قيم التواصل الحضاري.
- تصور مقترح لمناهج الدراسات الاجتماعية في الصفوف الثلاثة الأولي من المرحلة الابتدائية لتنمية قيم التواصل الحضاري

المراجع:

القرآن الكريم

أحمد محمد الطيب (2018) (منتدى شباب صناع السلام) قصر لامبث بالعاصمة البريطانية لندن في 16 يوليو 2018، مجلة الأزهر، مجمع البحوث الإسلامية، الجزء 2 ، السنة 92

أحمد يوسف الشوادفي (2010) تصور مقترح لمناهج التاريخ بالمرحلة الثانوية العامة في ضوء مرجعيات مقترحه للحوار الحضاري العالمي وأثره في تنمية العقلية العالمية، المجلة التربوية للدراسات الاجتماعية، العدد (26).

أماني السيد (2017) برنامج مقترح في التاريخ لتنمية قيم التسامح وقبول الأخر، المؤتمر الدولي للجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية ، التسامح وقبول الأخر، القاهرة، في الفترة من 3- 4 فبراير

حسن جوني (2010) تدمير الأعيان الثقافية أو احتلال التاريخ، مجلة الإنساني، للجنة الدولية للصليب الأحمر، العدد(47)

خميس محمد خميس (2016) فاعلية برنامج في الدراسات الاجتماعية قائم على مبادئ التعليم الاجتماعي في تنمية قيم التواصل الحضاري لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، العدد86، ص ص 163- 216 .

سوى – هين تو (2002) بناء السلام والتعليم من أجل السلام، خبرات محلية وتأملات عالمية " ترجمة: أحمد عطية أحمد، في) التعليم من أجل العيش معا (مجلة مستقبليات، مكتب التربية الدولي بجنيف، مركز مطبوعات اليونسكو بالقاهرة، المجلد(١٢١)، العدد(٣٢) -مارس، ص ص . 119- 120

شيماء مكي محمد(2019) برنامج مقترح في مقرر التاريخ قائم على أبعاد لمواطنة الرقمية لتنمية قيم التنوع الثقافي لدى طلاب الصف الأول الثانوي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة أسيوط.

عاطف عجيب (2014) إدارة التنوع الثقافي والسلام الاجتماعي في البرامج التليفزيونية ، دراسة حالة تليفزيون السودان(2005م -2013م) ، رسالة دكتوراه غير منشورة، مركز دراسات وثقافة السلام، الخرطوم، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

عبدالخالق فتحي عبدالخالق (2013) تطوير منهج التاريخ للمرحلة الثانوية في ضوء أبعاد التواصل الحضاري، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.

علاء أحمد مرواد (2010) برنامج مقترح في ضوء مفهوم حوار الحضارات وأثره في تنمية مهارات التفكير الناقد وقيم التفاهم الدولي لدى طلاب شعبة التاريخ بكليات التربية ، رسالة دكتوراه غير منشوره، كلية التربية، دمياط

فيصل محمد الصالح،(2008) التنوع العرقي والثقافي في السودان، صحيفة الصحيفة، العدد (5297).

منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة "اليونسكو" (2009) الاستثمار في التنوع الثقافي والحوار بين الثقافات .

المنظمة العربية للعلوم والثقافة(2003) الحوار بين الحضارات في عالم متغير متاح من خلال https://www.oudnad.net/spip.php?article1169

هشام عاطف أحمد (2013) تقويم مناهج التاريخ بمرحلة التعليم الأساسي في المدارس المصرية والأجنبية في ضوء أبعاد حوار الحضارات، رسالة ماجستير غير منشوره، كلية التربية، جامعة عين شمس.

وفاء بنت ناصر المبيريك (2007) التنوع الثقافي في منطقة القصيم، مجلة القصيم، العدد 122، السعودية.

ثانيًا: المراجع العربية مترجمة إلي الإنجليزية:

References:

The Holy Quran

Al-Tayeb, Ahmed Mohammed (2018) (Youth Peacemakers Forum) Lambeth Palace in London on July 16, 2018, Al-Azhar Journal, Islamic Research Academy, *Year 92*

Al-Shawadfi, Ahmed Youssef (2010) A proposal for history curriculum at the general secondary level in light of the suggested references for global civilizational discourse and their effect on the formation of the global mindset. The Educational Journal of Social Studies, *No. (26).*

Al-Sayed, Amani (2017) A suggested curriculum in history to instill tolerance and acceptance of others, the International Conference of the Educational Society for Social Studies, Tolerance and Acceptance of Others. *Cairo, October 3-4.*

Johnnie, Hassan (2010) Destroying cultural artifacts or occupying history, Al-Insani magazine, International Committee of the Red Cross, *No. (47).*

Khamis, Mohammed Khamis (2016) The efficacy of a social studies program based on social education principles in establishing cultural contact values among middle school students, Journal of the Educational Society for Social Studies, *No. 86, pp. 163-216.*

Sowa-Hin Tuo (2002) Peacebuilding and Peace Education: Local Perspectives and Global Perspectives. Ahmed Attia Ahmed, in "Education for Coexistence," Journal of the Futures, International Education Office in Geneva, UNESCO Publications Center in Cairo, *Vol. (121), Issue (32) - March, pp. (119-120).*

Mohammed, Shaima'a Makki (2019), A suggested history course based on aspects of digital citizenship for the development of cultural diversity values among first-year secondary students, unpublished Ph.D. thesis, Assiut University Faculty of Education.

Ajeeb, Atef (2014) Managing Cultural Diversity and Social Peace in Television Programs: A Case Study of Sudan Television (2005–2013), unpublished Ph.D. thesis, Khartoum, Sudan University of Science and Technology's Center for Peace Studies and Culture.

Abdul-Khaliq, Fathi Abdul-Khaliq (2013) Developing a secondary history curriculum in light of the aspects of cultural communication, unpublished PhD. thesis, Ain-Shams University Faculty of Education. Saudi Arabia*, issue (122).*

Merwad، Ala'a Ahmed (2010) A planned program in light of the concept of civilizational dialogue and its impact on the development of critical thinking skills and values of international understanding among students enrolled in the History Division of the Faculties of Education, an unpublished PhD thesis, Faculty of Education, Damietta, Malta.

Al-Saleh, Faisal Mohammed (2008) an ethnic and Cultural Diversity in Sudan, Al-*Sahifah* Newspaper*, No (5297).*

UNESCO, the United Nations Educational, Scientific, and Cultural Organization (2009) Investing in cultural variety and intercultural communication.

The Arab Organization for Science and Culture (2003) Dialogue between Civilizations in an Available Changing World, through *https://www.oudnad.net/spip.php?article1169*

The International Conference of the Educational Society for Social Studies (2017) Tolerance and Acceptance of the Other, was held at the Ain-Shams University Guest House, *October 3-4.*

Ahmed, Hisham Atef (2013) Evaluation of History Curricula in Basic Education in Egyptian and Foreign Schools in Light of the Dimensions of Civilizational Dialogue, Unpublished Master's Thesis, Ain-Shams University Faculty of Education.

Al-Muberiq, Wafa'a Nasser (2007) Al-Qassim Journal, Cultural Diversity in the Al-Qassim Continent.

ثالثًا: المراجع الأجنبية:

Murgescu, M. L. (2002). Rewriting school textbooks as a tool of understanding and stability. *Southeast European and Black Sea Studies*, *2*(1), 90-104

Spphir(2020)Diversity and managing Diversity springer mature Switzerland and AG part of springe Nature

Zehir Topkaya, F., & Yavuz, A. (2011). Democratic values and teacher self-efficacy perceptions: A case of pre-service English language teachers in Turkey. *Australian*